البذخ، التفاخر : ظاهرة اجتماعية مرضية تخطت حدود المعقول

في هذا الزمن، زمن العولمة والتطور، زمن السرعة والتقدم، أصبح مجتمعنا، مجتمعاً متأثراً بالثقافة الإستهلاكية المظهرية التي اكتسبها من الغرب. فأصبح مجتمعاً مغرماً بالإحتفالات، «يمتلك المرء منزلاً جديداً فيقيم احتفالاً، يتخرج ابنه فيقيم احتفالاً، يعود ابنه من السفر فيقيم احتفالاً، يفوز فريقه المفضل فيقيم احتفالاً، يتزوج ابنه فيقيم احتفالاً، تحصل المرأة على طلاقها فتقيم احتفالاً، يشعر الإنسان بالملل أو الفراغ فيقرر إقامة احتفال...

تغلب على كل هذه الحفلات مظاهر البذخ والتفاخر سواءً من خلال برامج الإحتفال أو من خلال التجهيزات. لأن الإنسان لم يعد يكتفي بحفلة بسيطة تجمع الاهل والاصدقاء ولكنه راح يصرف مبالغ طائلة لإقامة احتفالات بدعواتٍ مفتوحة ابرز مظاهرها:(التشبيح، التفنن، والإبتكار).

اسباب حالة البذخ التي يعيشها المجتمع:

- التأثر بالثقافة الإستهلاكية المظهرية.
- الغنى المفاجئ:(فبعض الناس قد يعيشون في حرمان وقد يحدث ان تتغير الأحوال فيكون الفرج من بعد الحرمان وحينئذٍ يصعب على هذا الصنف من الناس الإعتدال في الإنفاق).
- حب إثبات الذات:(فبعض الناس يعتبرون أن البذخ في الحفلات هي قدرة على اثبات نفسهم وقوتهم المالية).
- عدم إعطاء قيمة للمال.
- ضعف تأثير العوامل الدينية.
- حب التقليد والتمثّل بالغير.
- حب التفاخر والتباهي.

القضاء على الروتين والملل.

- سوء التربية وضعف التوجيه المناسب للشباب والأولاد.
- التقليد والتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان.
-

أبرز مظاهر البذخ التي يعيشها المجتمع:

- المآكل والاطعمة الفاخرة المستوردة من الخارج.
- أضخم الديكورات في صالة الإحتفال.
- الدعوات المفتوحة التي لا تقتصر على الاهل والأصدقاء.
- ارتداء أفخم الثياب والاكسسوارات.
- وجود «الزفة»بكل الإحتفالات.
- حفلات الطرب والغناء.
- التفنن في كيفية حرق الأموال.
- المفرقعات النارية المتعددة الاشكال.
- ال «souvenirs» التي تقدم خلال الحفل على جميع المدعوين.

أضرار البذخ والتفاخر على الإنسان وعلى المجتمع.

- الإصابة بالغرور والإعجاب بالنفس.
- تحفيز آراء الغير والإستهزاء بها.
- هدر الأموال في ما لا يفيد.
- الإقتراض من البنوك لإقامة الحفلات من قبل الفئات المحدودة الدخل وذلك بهدف تقليد الآخرين والغيرة الإجتماعية بالتزامات ومظاهر فارغة لا معنى لها.
- استفزاز اجتماعي من جهة الأشخاص الميسورين خاصةً في ظل ارتفاع معدّل الفقر في لبنان.
- خلق شرخ في المجتمع.
-زيادة الجرائم .

الإبتعاد عن البذخ.

- أن يعي الفرد ،أو الأسرة،أو المؤسسة،أن الإسراف ليس سلوك حضاري بل هو سمة من سمات التخلف.
- أن يستحضر الإنسان التزاماته الأسرية، وتوفير متطلبات من يعولهم.
- أن يجعل لنفسه هدف طويل الأجل لتوظيف موارده المادية، وأن يجعل كذلك لنفسه عدة أهداف مرحلية أو قصيرة الأجل،بما يساعده على توظيف ما لديه أو ما يستجد من إضافة جديدة في دخله في هذه الأهداف.
- أن يجعل من دخله بصفة دورية قسط للادخار، مهما كان دخله بسيطاً، فالادخار سلوك حضاري.
- أن يعمل على تنمية من حوله، خاصة الفقراء والضعفاء، وذوى الحاجات.
- • أن يحسن اختيار أصدقائه الذين يعينونه على البعد عن البذخ.

البذخ، التفاخر، الإسراف في الإحتفالات ظاهرة مرضية تفشت بشكل واسع في مجتمعنا الى حدّ لا يقبله العقل.ونتائج هذه الظاهرة خطيرة تهدد بحصول استفزاز اجتماعي مما يضاعف من حدة الغضب والسخط في المجتمع لذلك يجب على رجال الأعمال والأثرياء القيام بواجبهم الإجتماعي نحو الفقراء وذلك يساعد من تخفيف الشرخ الحاصل في المجتمع.